

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

348 - 8 وتأنيس المريب مستنجزا له وبه وعد النصر العزيز والفتح القريب ورفع عنه لهذا العهد نظر من حكم الأغراض فى حماه واستشعر عروق الحسائف لتشذيب كماله واشتغل عن حسن الوساطة لهم بمصلحة ذاته وجلب جباته وثمرير ماله وتوفير أقواته ذاهبا أقصى مذاهب التعمير بأمد حياته فانفرج الضيق وخلص إلى حسن نظره الطريق وساغ الريق ورضى الفريق رأى وإ الكفيل لنجح رايه وشكر سعيه وصلة حفظه ورعيه أن يجهد لهم اختياره ويحسن لديهم آثاره ويستنيب فيما بينه وبين سيوف جهاده وأبطال جلاده وحماه أحواز وألات اعتزازه من يجرى مجرى نفسه النفيسة فى كل مبنى ويكون له لفظ الولاية وله أيده إ تعالى المعنى فقدمه على الجماعة الأولى كبرى الكتاب ومقادة الجنائب وأجمة الأبطال ومزنة الودق الهطال المشتملة من الغزاة على مشيخة آل يعقوب نسباء الملوك الكرام وأعلام الإسلام وسائر قبائل بنى مريث العرين وغيرهم من أصناف القبائل وأولى الوسائل ليعوط جماعتهم ويعرف بتفقه إطاعتهم ويستخلص إ تعالى ولايه ايده إ تعالى طاعتهم ويشرف بإمارته مواكبتهم ويزين بهلالة الناهض إلى الإبدار على فلك سعادة الأقدار كواكبهم تقديما أشرق له وجه الدين الحنيف وتهلل واحس باقتراب ما امل فللخيل اختيال ومراح وللأسل السمر اهتزاز وارتياح وللصدور انشرح وللآمال مغدى فى فضل إ تعالى ورواح .

فليتول ذلك أسعده إ تعالى تولى مثله ممن أسره الملك اسرته واسوة النبى صلوات إ تعالى عليه أسوته والملك الكريم أصل لفرعه والنسب العربى منجد لطيب طبعه آخذا أشرافهم بترفيح المجالس بنسبة أقدارهم مغريا حسن اللقاء بإيثارهم شاكرا غناءهم مستدعيا ثناءهم مستدرا لأرزاقهم موجبا المزية بحسب استحقاقهم شافعا لديه فى رغباتهم المؤملة ووسائلهم المتحملة مسهلا الإذن لوفودهم المتلاحقة منقفا لبضائعهم النافقة